مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 134) 2025, pp. 45-59

القنوات الفضائية العراقية وأزمة تناول موضوعات الإغتراب الثقافي

م.د. حسن سرمد الزبيدي
/ الجامعة العراقية/ كلية الإعلام
hasan.s.muneer@aliraqia.edu.iq
07712534841
ا.د. محسن جلوب الكناني
/ جامعة بغداد/ كلية الإعلام
drmuhsin@comc.uobaghdad.edu.iq
م.م. أنس وعد محجوب
/ جامعة بغداد/ كلية الفنون الجميلة
anas.waad@cofarts.uobaghdad.edu.iq

مستخلص البحث:
يسعى البحث إلى استكشاف وتحليل الطريقة التي تتناول بها القنوات الفضائية العراقية ظاهرة الاغتراب الثقافي، بوصفها ظاهرة مركبة تتداخل فيها أبعاد الهوية والانتماء والقيم الثقافية ضمن السياق المجتمعي العراقي. ولتحقيق هذا الهدف، اعتمدت استمارة تحليل المضمون النوعي كأداة لجمع المعلومات، إلى جانب المنهج المسحي، واختار الباحثون عينة قصدية من حلقات برنامج "صالون علي وجيه، والتي تناولت موضوعات ترتبط بشكل مباشر بمظاهر الاغتراب الثقافي، مع مراعاة تنوع الضيوف والقضايا المطروحة في هذه الحلقات. خلص البحث إلى مجموعة من النتائج، منها:
1. يُعالج الاغتراب الثقافي في البرنامج كظاهرة متعددة الأبعاد تشمل الجانب النفسي والاجتماعي والثقافي، ويُصور بوصفه أزمة هوية ناتجة عن التغيرات المتسارعة والهجرة والتأثيرات الإعلامية.
2. يتبنى البرنامج خطابًا حواريًا تأمليًا قائمًا على إثارة الأسئلة، مما يمنحه طابعًا ثقافيًا نخبويًا يعكس عمق الأزمة، كما يعكس البرنامج صراعًا مستمرًا بين التقاليد والحداثة، حيث يُعرض هذا التوتر كحالة تفاوض اجتماعي وثقافي، لا كصراع ثنائي مغلق، مما يعبر عن واقع مجتمعي معقد ومتحول.
الكلمات المفتاحية: الاغتراب الثقافي، القنوات الفضائية العراقية، المحتوى الثقافي.

مقدمة
تشهد المجتمعات المعاصرة، ومنها المجتمع العراقي، تحولات ثقافية واجتماعية عميقة في ظل التلاقح الثقافي الذي ساهمت فيه القنوات الفضائية ما أدى إلى بروز ظاهرة الاغتراب الثقافي بوصفها إحدى أبرز الأزمات التي تمس الفرد في هويته وانتمائه وقيمته، وفي هذا السياق تبرز القنوات الفضائية العراقية بوصفها أحد أهم الفاعلين في تشكيل الوعي المجتمعي وتوجيه الخطاب الثقافي.
أصبحت موضوعات الاغتراب الثقافي حاضرة في الخطاب الإعلامي، لكن بدرجات متفاوتة من هنا تنبع أهمية هذا البحث، الذي يسعى إلى تحليل كيفية تناول القنوات الفضائية العراقية لقضية الاغتراب الثقافي، ومدى قدرتها على معالجة هذا الموضوع، كذلك يرتكز البحث على التحليل النوعي بهدف الوقوف على طبيعة الخطاب المرتبط بموضوعات الاغتراب الثقافي، ويسعى البحث في تقديم فهم أوسع للدور الذي تلعبه الوسائل الإعلامية في إعادة إنتاج الهوية أو تعميق الاغتراب، في ظل اجواء اجتماعية مضطربة ومتغيرة باستمرار.

المحور الأول : أولا: مشكلة البحث

للقنوات الفضائية القدرة على تعميق أو تقليص مشاعر الاغتراب الثقافي لدى الجمهور، تبعًا لطريقة تناولها للموضوعات الثقافية، ويمكن اعتبار ظاهرة الاغتراب الثقافي أزمة متعددة الأطراف، ترمي بظلالها على الهوية والانتماء والقيم، نتيجة تفاعل الأفراد مع واقع اجتماعي أو ثقافي لا يعكس تطلعاتهم أو خلفياتهم، ولا تزال القنوات الفضائية العراقية تُظهر تباينًا في طريقة تعاطيها مع هذه الظاهرة، من حيث العمق، والحيادية، والوعي بأبعادها النفسية والاجتماعية والثقافية. عليه يحاول البحث الإجابة عن التساول الاتي : **كيف تناولت القنوات الفضائية العراقية موضوعات الاغتراب الثقافي ؟** وتفرعت من هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية وهي:

1. ما الموضوعات المتعلقة بالاغتراب الثقافي التي تناولها برنامج صالون علي وجيه؟
2. كيف تُبنى الحوارات داخل البرنامج عند طرح قضايا الهوية والانتماء والتحولات الثقافية؟
3. ما طبيعة اللغة والخطاب الذي يستخدمه البرنامج في تناول موضوعات الاغتراب الثقافي؟
4. ما دور مقدم البرنامج في توجيه النقاش الثقافي وتحفيز الضيوف على تعميق الطرح؟
5. كيف يُعالج البرنامج التوتر بين الثقافة التقليدية والثقافة الحديثة في سياق المجتمع العراقي؟
6. إلى أي مدى يحافظ البرنامج على التوازن والحيادية عند مناقشة قضايا حساسة تتعلق بالهوية؟

ثانيا: أهمية البحث

يُعد البحث ذا أهمية في ظل تصاعد مظاهر الاغتراب الثقافي في المجتمع العراقي، جاء هذا نتيجة التغيرات الاجتماعية والفكرية المتسارعة، التي تركت أثرها على وعي الفرد وثقافته وانتمائه وتزداد أهمية البحث كونه يسلط الضوء على برنامج "صالون علي وجيه "بوصفه أحد النماذج الإعلامية الثقافية التي تحاول عن طريق الحوار والنقاش مقاربة موضوعات الهوية، والانتماء، والتحولات القيمية في البيئة العراقية. يسعى البحث إلى الكشف عن طبيعة الخطاب الإعلامي المستخدم في معالجة ظاهرة الاغتراب الثقافي، ومدى عمقه، واتزانه، وتأثيره على وعي الجمهور، كما يُسهم هذا البحث في سد فجوة في الدراسات الإعلامية العراقية، التي غالبًا ما تركز على القضايا السياسية ، متجاهلة البعد الثقافي والاجتماعي عليه، هذا البحث هو محاولة لفهم كيف يتناول الاعلام العراقي هذه الظاهرة المعاصرة.

ثالثا: أهداف البحث

1. تحديد الموضوعات المرتبطة بالاغتراب الثقافي التي طرحها برنامج صالون علي وجيه في حلقاته الحوارية.
2. تحليل البناء الحواري داخل البرنامج عند مناقشة قضايا الهوية والانتماء والثقافة.
3. استكشاف طبيعة الخطاب واللغة المستخدمة في تناول موضوعات الاغتراب الثقافي.
4. معرفة دور مقدم البرنامج في توجيه الحوار وإدارة النقاش حول القضايا الثقافية المطروحة.
5. تفسير كيفية معالجة البرنامج للتوتر الثقافي بين التقاليد والحداثة في السياق العراقي.
6. قياس مدى توازن الخطاب الإعلامي في البرنامج عند التطرق إلى قضايا الاغتراب الثقافي.

رابعا: نوع البحث ومنهجه

يُصنف هذا البحث ضمن البحوث الوصفية التي تهدف إلى رصد الظواهر ومتابعتها، للكشف عن أسبابها والعوامل المؤثرة فيها، واستخلاص النتائج والتعميمات، وذلك عن طريق جمع البيانات وتنظيمها وتحليلها[1].

[1] سعد سلمان المشهداني، مناهج البحث الإعلامي (الامارات العرابية المتحدة، دار الكتاب الجامعي، 2017) ص162

استخدم الباحثون المنهج المسحي الذي يهدف إلى تفسير الظواهر الإعلامية وتحليلها[1] بغية الكشف عن كيفية معالجة موضوع الاغتراب الثقافي في القنوات الفضائية العراقية، وذلك من خلال تحليل مضامين مجموعة من حلقات برنامج "صالون علي وجيه "الذي يُعرض على قناة دجلة الفضائية.

خامسا: مجتمع البحث وعينته

يتكوّن مجتمع البحث من جميع البرامج الثقافية العراقية التي عُرضت خلال الفترة الزمنية المحددة للدراسة، والتي تناولت بشكل مباشر موضوعات الاغتراب الثقافي ،واختار الباحثون عددا من الحلقات التي تطرقت إلى قضايا تمس الاغتراب الثقافي، مع الأخذ بعين الاعتبار تنوع الضيوف والموضوعات، وذلك باستخدام العينة القصدية (وتسمى أيضا بالغرضية، أو العمدية، أو الهادفة، وهي العينة التي يتم اختيارها لغرض معين أو قصد معين، كونها تحقق أغراض الدراسة التي يقوم بها الباحثون[2]). اختير(15) حلقة من برنامج "صالون علي وجيه" من الجزأين الأول والثاني، جاء اختيار هذا البرنامج استنادًا إلى دراسة استطلاعية أولية أجراها الباحثون أظهرت أن "صالون علي وجيه" يُعد من أكثر البرامج الثقافية متابعة، بالإضافة إلى طبيعة الموضوعات التي يطرحها، والتي تتقاطع بشكل واضح مع محاور الاغتراب الثقافي.

سادسا: أداة البحث

استخدم البحث استمارة تحليل المضمون النوعي، الذي يُعد منهجية تحليلية لوصف ظاهرة ما وتفسيرها، بشكل كيفي، والهدف منه تطوير المعرفة والفهم العميق لظاهرة الدراسة، على عكس التحليل الكمي الذي يركز على الأرقام [3]

سابعا: وحدات وفئات التحليل

1. **وحدة المفردة:** تُستخدم لرصد الكلمات المفتاحية أو العبارات الدالة على القيم أو المواقف أو الاتجاهات المرتبطة بموضوع الاغتراب الثقافي مما يوفر مؤشرات يمكن تحليلها وربطها بالتحليل النوعي.

2. يعتمد تحليل المضمون على تصنيف المضامين الى فئات محددة تحديدًا واضحًا ودقيقًا[4].على هذا الأساس قام الباحثون بتحديد الفئات* بالاعتماد على مشكلة البحث، وأهدافه.

ثامنا: الصدق والثبات

يكشف الصدق مدى صلاحية أسلوب القياس أو أداته المستخدمة في قياس الظواهر التي يريد القائم بالتحليل قياسها[5]، لذا حرص الباحثون على تحقيق صدق أداة التحليل من خلال عرض استمارة تحليل المضمون على نخبة من الخبراء والمحكمين المتخصصين* في مجالي الإعلام والبحث العلمي، حيث

---

[1] كمال الحاج، مناهج البحث الإعلامي (دمشق، الجامعة الافتراضية السورية،2020) ص52

[2] محمود أحمد أبو سمرة، محمد عبد الإله الطيطي، مناهج البحث العلمي من التبين الى التمكين (عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2020) ص59.

[3] غازي عنيزان الرشيدي، أسلوب تحليل المحتوى النوعي، رؤية تحليلية، مجلة كلية التربية جامعة عين شمس، العدد 45، الجزء الأول، 2021، ص 90.

[4] منى شعبان عثمان، المنهج والمنهجية في الإدارة التربوية، (القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية،2017) ص72

* ينظر الى جداول الدرسة التحليلية.

[5] محمد سمير، بحوث الإعلام (القاهرة، عالم الكتب، 2006) ص 314.

* أ.د. عبدالرزاق محمد الدليمي/ كلية الخوارزمي الجامعة/ قسم الإذاعة والتلفزيون.
أ.د. وسام فاضل / جامعة بغداد/ كلية الإعلام/ قسم الإذاعة والتلفزيون.
أ.د. رعد جاسم / جامعة بغداد/ كلية الإعلام/ قسم الإذاعة والتلفزيون.
أ.د حسين دبي حسان/ جامعة بغداد/ كلية الإعلام/ قسم الإذاعة والتلفزيون.

تم التفاعل بشكل جاد مع ملاحظاتهم العلمية والأخذ بجميع التعديلات المقترحة، بما يسهم في ضمان ملاءمة الأداة لأهداف البحث ودقتها. أما فيما يتعلق بثبات الأداة، فقد اعتمد الباحثون إحدى الطرائق المعتبرة في البحوث، وهي إعادة التحليل بعد فترة زمنية، إذ جرى تحليل جزء من العينة نفسها بعد مرور شهر على التحليل الأول، وتسمى هذه الطريقة بالاتساق أو الثبات عبر الزمن[1]، وبعد إجراء المقارنة بين نتائج التحليلين، تبين أن نسبة التباين كانت ضئيلة جدًا، وهو ما يعكس مدى تمتع الأداة بدرجة عالية من الثبات، وصلاحيتها للاستخدام في سياق الدراسة.

تاسعا: الدراسات السابقة

1. دراسة (هيام عبدالرحيم احمد علي) 2024

هدفت الدراسة الى الاجابة على التساؤل (كيف يمكن التعامل مع ظاهرة الاغتراب الثقافي في العصر الرقمي: للحد من عواقبها وتداعياتها التي تهدد الهوية الثقافية)، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي؛ وذلك من خلال مراجعة وتحليل ا

لادبيات التربوية لتاصيل إطار نظري للاغتراب الثقافي والتعرف على جذوره الفلسفية وابر محدداته كذلك التعرف على ماهية العصر الرقمي وابرز خصائصه ومانتج عنه من مظاهر الاغتراب الثقافي وانتهت الدراسة بتقديم مجموعة من السبل لمواجهة هذه الظاهرة.

2. دراسة (محمد بدوي محمد علي وهبه، وآخرون) 2023

استهدفت الدراسة تناول مظاهر وعوامل الاغتراب الثقافي لدى طلبة المرحلة الثانوية وذلك من خلال الاجابة على التساؤل الرئيس (ما مظاهر وعوامل الاغتراب الثقافي لدى طلبة المرحلة الثانوية) استخدمت الدراسة المنهجين الاصولي والوصفي، وتوصل الدراسة الى أهمية تبني إستراتيجيات متكاملة للحد من مظاهر الاغتراب الثقافي بين طلاب المرحلة الثانوية. كما شددت على ضرورة الاهتمام باللغة العربية في وسائل الإعلام لضمان ارتباطها بلغتهم الأم، وتنمية مهارات التفكير النقدي والإبداعي منذ الطفولة. وأكدت النتائج على دور الأسرة في متابعة استخدام الأبناء لتكنولوجيا الاتصال والمعلومات، وعلى أهمية ترسيخ القيم الإيجابية، إضافة إلى تفعيل دور المدرسة في التوجيه والإرشاد الديني.

عاشرا: مناقشة الدراسات السابقة

اسهمت الدراسات السابقة في تعزيز الإطار النظري للدراسة الحالية، لما قدمته من توضيح لمفهوم الاغتراب الثقافي وأبعاده ومظاهره المختلفة، إضافة إلى تحديد أبرز العوامل المؤدية إليه. إذ أسهمت هذه الدراسات في تعميق الفهم لطبيعة الظاهرة، كما استفادت هذه الدراسة من نتائج الدراسات السابقة التي أكدت على أهمية تنمية الهوية الثقافية، وترسيخ القيم الإيجابية، وتعزيز الانتماء الثقافي لدى الأفراد، مما ساعد في توجيه الدراسة نحو محاور أكثر شمولًا وواقعية.

المحور الثاني: الإطار النظري

يُعد الاغتراب الثقافي من الظواهر النفسية والاجتماعية المعقدة التي تواجه العديد من الاشخاص، إذ ينشأ الاغتراب نتيجة لتعرضهم لصدمة ثقافية ناجمة عن تحولات سريعة وجذرية في البنى الثقافية والاجتماعية للمجتمع، وأسهمت هذه الصدمات في إعادة تشكيل أنساق الحياة اليومية، وفرضت أنماطًا ثقافية جديدة تعزز من مشاعر الانفصال والانتماء المزدوج، ووُصفت هذه التغيرات في الأدبيات

أ.د. جهاد كاظم/ كلية الآمال الجامعة/ قسم الإذاعة والتلفزيون.

[1] **حسن سرمد الزبيدي، علي عباس فاضل، التغطية الإخبارية لقناة CGTN عربية للشأنين السياسي، والاقتصادي الصيني:دراسة تحليلية، مجلة دراسات وبحوث إعلامية (مسار)، المجلد الرابع،العدد (خاص بملتقى الدراسات العليا)، 2024،ص718.**

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 134) 2025, pp. 45-59

الاجتماعية المعاصرة بمصطلحات تعكس عمق التحول الذي يشهده المجتمع الإنساني المعاصر في مختلف أبعاده ويمكن اعتبار الاغتراب من القضايا الجوهرية في العصر الحديث، إذ يمثل سمة بارزة من سمات الإنسان المعاصر، ووضعت مفاهيم عديدة لهذا المفهوم منها:

يُعرف الاغتراب الثقافي على أنه (ابتعاد الفرد عن ثقافة مجتمعه ورفضها و النفور منها، والانبهار بكل ما هو غريب أو أجنبي من عناصر الثقافة و خاصة أسلوب حياة الجماعة و النظام الاجتماعي وتفضيله على المحلي)[1].

كما يُعرف الاغتراب الثقافي بأنه (الشعور بالتفكك والشعور بالعزلة ورفض الانتماء واللامبالاة وفقدان المعنى والعجز واللاميعارية)[2].

يمكن تعريف الاغتراب الثقافي أيضا بأنه (حالة تنشأ من خبرات الفرد التي يمر بها مع نفسه ومع الآخرين ولا تتصف بالتواصل والرضا، ويصاحبها كثير من الأعراض هي العزلة والتمرد والرفض والانسحاب والخضوع)[3]. يتضح مما سبق أن جميع هذه المفاهيم تتفق على أن هذه الظاهرة ترتبط بحالة من الانفصال أو الابتعاد عن الثقافة السائدة في المجتمع، لكنها تختلف في زوايا التركيز والمستوى الذي تتناوله، وعليه يستنتج الباحثون إن الاغتراب الثقافي ظاهرة متعددة الأبعاد، تتقاطع فيها الجوانب النفسية، والاجتماعية، والسلوكية، وتتأثر بالسياق الثقافي والسياسي والاقتصادي، ويستلزم فهمها دراسة العوامل البنيوية للمجتمع إلى جانب تجارب الأفراد، للوصول إلى تصور متكامل يربط بين الهوية الثقافية وآليات التفاعل الاجتماعي في ظل التحولات المتسارعة.

أولا: مظاهر الاغتراب الثقافي[4]

1. اغتراب الذات: يُشير هذا المفهوم إلى شعور الفرد بالغربة عن ذاته، بحيث لا يعود قادراً على إدراك ذاته ككيان مستقل يمتلك الإرادة والقدرة. يعني ذلك غياب الشعور بالتماهي مع القدرات والإمكانات الذاتية، بحيث تتحول الذات إلى مجرد أداة تُستخدم لتحقيق أهداف خارجية. يتصل هذا المعنى بما يشير إليه علماء الاجتماع من أن الفرد لا يجد في الأنشطة التي يمارسها مكافأة ذاتية تُرضيه، بل يشعر بأن حياته تخلو من التقدير الذاتي والانخراط الحقيقي.

2. فقدان السيطرة والعجز: يتجلى هذا البعد في شعور الفرد بعدم قدرته على التأثير في الأحداث أو المواقف الاجتماعية المحيطة به، مما يولد لديه إحساسا بالعجز والافتقار إلى الإرادة الفاعلة، هذا الشعور يرتبط بتوقعات الفرد تجاه إمكانية تحقيق رغباته في ظل معطيات الواقع، كما يعكس انعدام السيطرة على السلوك الشخصي والمواقف اليومية، بما يؤدي إلى ضعف القدرة على تقرير المصير.

3. اللامعنى: يرتبط هذا البُعد بدرجة إدراك الفرد للروابط بين السلوك ونتائجه، أي القدرة على التنبؤ بعوائد الأفعال، وعندما يفقد الفرد هذا الإدراك، يشعر بأن سلوكياته ومواقفه تفتقر إلى المعنى، وأصبح عاجزاً عن إيجاد تفسير عقلاني أو منطقي للأحداث التي يمر بها.

4. اللامعيارية: يقصد به غياب المعايير الاجتماعية التي تنظم سلوك الأفراد، وفي هذا السياق يشير الاغتراب إلى الموقف الذي تتحطم فيه المعايير الاجتماعية، وتفقد قدرتها على التوجيه، مما يجعل

---

[1] **سناء حامد زهران، ارشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب (القاهرة، دار الكتب، 2004) ص111**

[2] **عبداللطيف محمد خلفية، دراسات في سيكولوجية الاغتراب (القاهرة، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2003) ص21.**

[3] **خالد محمد أبو شعيرة،، الاغتراب في النسق التعليمي لدى الشباب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات، مجلة العلوم التربوية والنفسية، للمجلد ،15 العدد1، 2014، ص246.**

[4] **عادل محمد العدل، الذكاء الثقافي وعلاقته بكل من الاغتراب الثقافي والتشوهات الفكرية، المجلة المصرية للدراسات النفسية العدد 111 المجلد 31، 2021، ص12**

الفرد في حالة صراع بين القيم العامة والرغبات الذاتية، وهو ما اشاره إليه (ميرتون)* في تحليله للانحراف السلوكي في المجتمعات الحديثة.

5. العزلة الاجتماعية: تُعد العزلة الاجتماعية أحد المظاهر الجوهرية للاغتراب، وتُفهم على مستويين:

الأول: الانعزال العقلي والثقافي: هو انفصال الفرد فكريًا عن الثقافة العامة أو النظام القيمي السائد في المجتمع، مما يؤدي إلى الشعور باللاانتماء، اما الثاني . فهو الشعور بالوحدة والفراغ النفسي: حيث يشعر الفرد بأنه وحيد ومنفصل عن الآخرين حتى في وجودهم، ويعاني من غياب العلاقات الاجتماعية الحميمة، والحاجة إلى الأمان والانتماء.

6. فقدان الهدف: يُشير هذا البعد إلى شعور الفرد بأن حياته تفتقر إلى غاية واضحة، مما يؤدي إلى تلاشي الدافعية وفقدان المعنى في العمل والنشاط اليومي، ويصبح الوجود نفسه خاليا من التوجه أو الرسالة.

7. التمرد: يتجلى التمرد كأحد مظاهر الاغتراب من خلال رفض الفرد للواقع السائد، ومعاييره، ومؤسساته. يشمل هذا التمرد الانسلاخ عن القيم التقليدية، والتمرد على الذات، أو على المجتمع، أو حتى على القضايا المعاصرة. ويعبر عن هذا المظهر مشاعر الرفض، والكراهية، والعدائية، والسعي لكسر القواعد والابتعاد عن كل ماهو مألوف.

ثانيا: أنواع الاغتراب [1]

1. الاغتراب الثقافي: يُقصد به تخلي الإنسان عن حقه الطبيعي في امتلاك ثقافة حرة ومتجددة، تُلبي احتياجاته الذاتية.

2. الاغتراب النفسي: يتمثل في التشوه الذي يطرأ على نمو الشخصية الإنسانية، حيث يفقد الفرد إحساسه المتكامل بالوجود والاستمرارية، فيعيش حالة من الانفصال الداخلي وعدم الانسجام مع ذاته.

3. الاغتراب الاقتصادي: هو شعور الفرد بأنّ عمله يفتقر إلى المعنى العميق، إذ يتحوّل إلى مجرد وسيلة لكسب العيش والبقاء، من دون أن يحقق له أي إشباع ذاتي أو إبداع شخصي.

4. الاغتراب السياسي: يتجلى في إحساس الفرد بتهميشه الكامل عن العملية السياسية، حيث لا يُعتد برأيه ولا يُؤخذ في الحسبان عند صناعة القرارات، فيشعر بأنّه بلا تأثير أو دور فعّال في إدارة الشأن العام.

5. الاغتراب الديني: يُعبر عن انغماس الإنسان في حياة اجتماعية زائفة تفتقر إلى القيم الأصيلة، وعن ابتعاده عن نظامٍ اجتماعي عادل ينسجم مع القيم الدينية.

ثالثا: مراحل الاغتراب[2]

أشار عدد من الباحثين إلى أن ظاهرة الاغتراب تمرّ بثلاث مراحل مترابطة، تؤدي كل واحدة منها إلى الأخرى، وهي على النحو الآتي:

---

* **روبرت كينغ ميرتون (Robert K. Merton) عالم اجتماع أمريكي بارز (1910–2003) يُعد من أهم المنظرين في علم الاجتماع في القرن العشرين.**

[1] **علاء زهير عبد الجواد الرواشدة و اسماء ربحي خليل العرب، أسباب ومظاهر الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة كلية التربية ببور سعيد، العدد السادس، 2009، ص63**

[2] **أحلام دخان، خديجة حذيق، الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة دراسة وصفية مقارنة بجامعة الشهيد "حمه الخضر" بالوادي، رسالة ماجستير، جامعة الشهيد حمه الخضر بالوادي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، 2017، ص 38 ومابعدها.**

1. مرحلة التهيؤ للاغتراب: تُعد هذه المرحلة نقطة البداية في إحساس الفرد بالاغتراب، حيث تبدأ المؤثرات الخارجية في التغلغل داخل عالمه الخاص، فتنتقل به تدريجيًّا من حالة القدرة على ضبط أفعاله وانفعالاته إلى حالة من العجز عن التحكم في سلوكياته ومشاعره.

2. مرحلة الرفض والنفور الثقافي: في هذه المرحلة يبدأ الفرد المغترب في النظر بعين الريبة والنفور إلى العناصر الثقافية والاجتماعية المحيطة به، والتي يراها غريبة عنه أو مسبّبة لاغترابه. ويسعى في هذه المرحلة إلى التخلص من تلك المكوّنات التي يشعر بأنها تعمّق غربته. وغالبًا ما تتجلى في هذه المرحلة مظاهر القلق والتوتر والغرور والكراهية، بوصفها مؤشرات سلوكية تعبّر عن حالة الاغتراب.

3. مرحلة تكيف المغترب: وتُعرف أيضا بمرحلة الانعزال الاجتماعي، إذ يدرك الفرد أنه بات في حالة انفصال عن أسرته وأصدقائه، وأنه غير قادر على التكيّف مع الأوضاع القائمة. ومن هنا تتخذ محاولاته للتكيّف مسارات متعددة، وقد يلجأ إلى الانسحاب التدريجي من الواقع، أو إلى الرضوخ للنظام الاجتماعي القائم والتعاون معه، وقد ينتهي به الأمر إلى التمرد في إطار حركة جماعية شعبية تهدف إلى التغيير وتجاوز حالة الاغتراب.

المحور الرابع: الدراسة التحليلية

أجرى الباحثون تحليل مضمون نوعي لعدد من حلقات برنامج "صالون علي وجيه"، بلغ مجموعها خمس عشرة (15) حلقة، وذلك بالاعتماد على استمارة التحليل التي أُعدت مسبقًا لتحقيق أهداف الدراسة، واستُخدمت هذه الأداة لرصد المضامين وتحليلها وفقًا لمعايير علمية. فيما يلي عرض تفصيلي للنتائج التي تم التوصل إليها:

جدول (1) الموضوعات الرئيسة التي تناولها البرنامج المتعلقة بأزمة الاغتراب الثقافي

الموضوعات الرئيسية	التحليل النوعي والشرح التفصيلي
الهوية الثقافية المتلاشية	- تناول البرنامج موضوع "فقدان الهوية" كظاهرة مركزية، حيث يُصور الاغتراب الثقافي كحالة تمزق بين الفرد وجذوره الثقافية الأصيلة. - يُبرز البرنامج كيف تؤدي الهجرة الداخلية والخارجية إلى شعور بالضياع الثقافي، وغياب الانتماء. - تحليل العبارات المستخدمة مثل "أنا لا أشعر أني من هنا" تعكس أزمتين: اجتماعية ونفسية في آنٍ واحد، ما يدل على عمق المأساة الثقافية.
التوتر بين الحداثة والتقاليد	- يناقش البرنامج الصراع الدائم بين رغبة الشباب في التحرر والانفتاح على العالم (الحداثة) وبين المحافظة على القيم والعادات التقليدية. - يقدم أمثلة على هذا التوتر من خلال قصص ضيوف يعانون من صدام الأجيال. - يوضح كيف أن هذه التوترات تولّد حالة من الاغتراب الداخلي، حيث لا يستطيع الفرد التماهي مع أي من الطرفين بشكل كامل.
العولمة وتأثير الإعلام	- يسلط البرنامج الضوء على دور وسائل الإعلام الرقمية والعولمة في تفكيك الهوية الثقافية المحلية. - يُحلل كيف تساهم الرسائل الإعلامية الأجنبية في تقديم نماذج ثقافية غريبة، تُبعد الإنسان العراقي عن واقعه. - تظهر في الحوار لغة نقدية تجاه هذه الظاهرة، مع توصيفها كعامل مهم في الإحساس بالاغتراب.

الهجرة واللجوء الثقافي	- يتناول البرنامج قصص التجارب المرتبطة بالهجرة بسبب الحروب أو الاضطهاد، وما ينتج عنها من اغتراب ثقافي شديد. - يتم التركيز على الاختلاف في تجارب الاغتراب بين الداخل والخارج، مع إبراز أثر البُعد الجغرافي على الهوية. - يتم الربط بين الاغتراب الثقافي والمآسي الاجتماعية والسياسية التي تمر بها البلاد.
فقدان اللغة واللهجة	- يناقش البرنامج كيف يؤثر هذا التراجع على التواصل بين الأجيال وعلى الهوية الوطنية. - يظهر في النقاش أهمية المحافظة على اللغة كعنصر مركزي للهوية الثقافية.
العزلة النفسية والاجتماعية	- يتعمق البرنامج في فهم تأثير الاغتراب الثقافي على الصحة النفسية والاجتماعية للأفراد. - يربط بين شعور الانعزال وبين انتشار مشاعر الاكتئاب والقلق، خاصة بين الشباب. - يناقش دور الدعم الاجتماعي والثقافي في تخفيف حدة هذه الأزمة.
الانتماء المزدوج أو المشوش	- يقدم البرنامج مفهوم الانتماء المزدوج، حيث يعيش الفرد حالة صراع بين انتمائه للوطن الأم ووطن المهجر. - يُفسر هذا الصراع كأحد أشكال الاغتراب التي تضاعف الشعور بعدم الاستقرار الثقافي. - يُظهر النقاش كيف تتفاوت تجربة الانتماء المشوش باختلاف خلفيات الضيوف وتجاربهم الشخصية.
التهميش الثقافي والاقتصادي	- يربط البرنامج بين الاغتراب الثقافي والتهميش الاقتصادي والاجتماعي في مناطق مختلفة من العراق. - يناقش كيف أن الشعور بعدم المساواة يفاقم من أزمة الهوية ويعمق الغربة. - يتم تسليط الضوء على دور البرامج الثقافية في محاولة مواجهة هذا التهميش.

تبين نتائج التحليل النوعي أن البرنامج تناول أزمة الاغتراب الثقافي بوصفها ظاهرة مركبة تتداخل فيها الأبعاد النفسية والاجتماعية والثقافية، إذ برزت قضية الهوية الثقافية المتلاشية كأحد المحاور الرئيسة، عن طريق تصوير انسلاخ الفرد عن جذوره الثقافية نتيجة الهجرة أو التغيرات المتسارعة في البيئة الاجتماعية. ويتقاطع هذا مع التوتر بين الحداثة والتقاليد، حيث يعيش الشباب صراعًا داخليًا بين رغبتهم في التحرر والانفتاح من جهة، وتمسك المجتمع بقيمه التقليدية من جهة أخرى، وهو ما يولد حالة من الاغتراب الداخلي. ويُضاف إلى ذلك دور العولمة والإعلام الرقمي في تعزيز هذا الشعور، إذ اسهمت المنصات الرقمية ووسائل الإعلام الأجنبية في إدخال نماذج ثقافية دخيلة على المجتمع العراقي، ما أدى إلى زعزعة الانتماء المحلي وتشويش الهوية. وفي سياق متصل، طرح البرنامج تجارب الهجرة واللجوء الثقافي بوصفها معاناة مزدوجة يعيشها الفرد، لا فقط على المستوى الجغرافي بل أيضًا على صعيد الانتماء، ولم يكن فقدان اللغة واللهجة بمعزل عن هذه الأزمة، فقد ناقش البرنامج تراجع استخدام العربية الفصحى الأمر الذي يعكس خللًا في التواصل بين الأجيال وتهديدًا لركائز الهوية الوطنية، ترافق هذا كله مع العزلة النفسية والاجتماعية، إذ أبرز البرنامج كيف أن الاغتراب يولّد شعورًا بالاكتئاب والقلق، خاصة لدى فئة الشباب، ممن فقدوا الإحساس بالانتماء الحقيقي لمحيطهم الثقافي. وفي هذا السياق، برزت فكرة الانتماء المزدوج أو المشوش، كأحد أشكال الاغتراب المعاصرة، إذ يعيش الفرد صراعًا بين هويتين متنافرتين، لا يستطيع أن ينتمي لأي منهما بشكل كامل، مما يضاعف من اضطرابه النفسي والاجتماعي. وطرح البرنامج أيضًا طرحه التهميش الثقافي والاقتصادي، مبينًا أن الفئات المهمشة تعاني من اغتراب مضاعف، ليس فقط لغياب العدالة الاقتصادية، بل لعدم تمثيلها في الخطاب الثقافي والإعلامي العام، ما يفاقم شعورها بالإقصاء. وهكذا، قدّم البرنامج مقاربة إنسانية عميقة لأزمة الاغتراب الثقافي، بأسلوب تحليلي يرتكز على شهادات حقيقية وتجارب واقعية، مما يجعل من هذه الحلقات مرآة حقيقية لأزمة الهوية في العراق.

جدول (2) بنية الحوارات في البرنامج عند طرح موضوعات الأغتراب

مكونات البناء الحواري	التحليل النوعي
طرح الأسئلة التوجيهية من المقدم	- المقدم يلعب دور المحفز الأساسي في دفع الحوار، حيث يستخدم أسئلة مفتوحة لتحفيز الضيوف على التعبير. - يحرص على توزيع الفرص للضيف للحديث، مع إعادة صياغة الأسئلة بشكل يبسط الأفكار المعقدة.
مراحل تبادل وجهات النظر	- يتم استخدام أمثلة حياتية وتجارب شخصية لتعميق فهم الموضوع. - يقدم الضيوف أبعادًا متعددة كالنفسية، الاجتماعية، والاقتصادية.
توظيف الطابع القصصي والتجارب الشخصية	- كثيرًا ما يلجأ الضيوف إلى سرد تجاربهم الشخصية أو مواقف واقعية لتعزيز أفكارهم. - هذه التقنية تضيف بعدًا إنسانيًا يخلق تواصلًا عاطفيًا مع الجمهور. - تساعد في جعل الأزمة موضوعًا ملموسًا وليس مجرد نظريات جافة.
التفاعل بين المقدم والضيف	- المقدم يظهر تفاعلًا نشطًا، من خلال الاستفهام المتكرر وإعادة التوجيه لتوضيح النقاط الغامضة. - هذا التفاعل يسهل التواصل، ويضمن استمرار تدفق الحوار بشكل سلس ومتوازن.

تشير بيانات الجدول إلى أن مقدم البرنامج يستخدم الأسئلة التحفيزية مثل: كيف نشعر بهويتنا اليوم، وهي أسئلة مفتوحة ذات طابع تأملي، تسعى إلى خلق مناخ ذهني يسمح بتوسيع زوايا النظر حول الأزمة الثقافية المطروحة، في المرحلة التالية يبرز دور المقدم كعنصر ديناميكي في إدارة الحوار، من خلال طرح الأسئلة التوجيهية التي لا تقتصر على استدعاء الأجوبة الجاهزة، بل تُحفز الضيوف على تقديم رؤاهم الشخصية والمعرفية بعمق وتتميز هذه الأسئلة بكونها مفتوحة ومحفزة، وغالبًا ما يُعاد صياغتها بلغة مبسطة لتقريب المفاهيم المعقدة إلى المتلقي، ما يمنح الحوار طابعًا تفاعليًا، ويتم إثراء هذا النقاش من خلال تقديم أمثلة حياتية وتجارب واقعية، تُسهم في تجذير الطروحات النظرية داخل سياقات اجتماعية ونفسية واقتصادية ملموسة. يعكس هذا التنوع في المداخلات التعدد الطبقي والثقافي في المجتمع العراقي، ما يُضفي على الحوار طابعًا تمثيليًا شموليًا.

واحدة من أبرز تقنيات البرنامج هي توظيف التجارب الشخصية، إذ يلجأ الضيوف غالبًا إلى سرد مواقف واقعية من حياتهم أو بيئتهم الاجتماعية، ما يضفي على النقاش بعدًا عاطفيًا وإنسانيًا، اما على مستوى التفاعل بين المقدم والضيوف، فإن البرنامج يتسم بدرجة عالية من الحيوية والانفتاح فالمقدم لا يكتفي بلعب دور المستمع، بل يشارك فعليًا في الحوار من خلال إعادة طرح الأسئلة أو استيضاح الغامض منها، بما يحول دون انحراف النقاش أو احتكاره من طرف دون آخر.

جدول (3) تحليل طبيعة الخطاب واللغة المستخدمة في تناول موضوعات الاغتراب الثقافي

طبيعة اللغة المستخدمة	المؤشرات النوعية للتحليل
الأسلوب الخطابي	أسلوب تأملي ذاتي – توظيف التجربة الشخصية – أسلوب خطابي غير جدلي ما يعكس خطابًا نخبويًا أقرب للتعبير الذاتي من الطرح الحواري الجدلي الجماهيري.
وظيفة اللغة في البرنامج	التحفيز على التفكير – التأمل في الهوية – استدعاء الذاكرة الجمعية اللغة تخدم غايات معرفية لا دعائية، وتركز على تحفيز السؤال الثقافي أكثر من تقديم أجوبة، ما يتسق مع طبيعة البرنامج كمنبر ثقافي حواري.
اللغة الانفعالية مقابل اللغة التحليلية	مزيج بين الانفعال الشخصي والتحليل العقلاني – تفاوت بحسب الضيف بعض الضيوف يستخدمون لغة مشحونة بالتجربة والانتماء، بينما يحافظ آخرون على لغة تحليلية محايدة. هذا التفاوت يضيف ثراءً لكنه يكشف عن غياب وحدة في استراتيجية الخطاب.
الرمزية والتصوير البلاغي	استخدام مجازات مثل: الوطن المكسور – النفي الداخلي – الصمت الثقافي الخطاب غني بالصور البلاغية والرمزية التي تعكس أزمات الوجود الثقافي في السياق العراقي، لكنه يحتاج إلى موازنة مع المنهج التحليلي.
الخطاب الموجّه لمن؟ (نخبوي/جماهيري)	خطاب نخبوي – توجيه رسائل ضمنية إلى فئة مثقفة لا يوجّه خطابه إلى الجمهور العام، بل إلى المثقف أو الباحث عن ذاته وسط الفوضى الثقافية.
دور المقدم في ضبط الخطاب اللغوي	يحافظ على حيادية لفظية يستخدم لغة متوازنة المقدم يحرص على عدم فرض خطاب معيّن، بل يتيح للضيوف التعبير الكامل، وهذا يعكس طبيعة البرنامج كمساحة حرة للتفكير، لكنه قد يُضعف التوجيه البنائي للنقاش أحيانًا.

يكشف تحليل طبيعة الخطاب واللغة المستخدمة في برنامج "صالون علي وجيه" عن بنية لغوية وخطابية تقوم على التأمل الذاتي والسرد النخبوي، أكثر من اعتمادها على أسلوب حواري جماهيري تقليدي فالأسلوب الخطابي السائد يتسم بكونه تأمليًا غالبًا ما يستند إلى التجربة الشخصية، ويبتعد عن الجدل المباشر، مما يضفي على البرنامج طابعًا نخبويًا موجّهًا لفئة ثقافية مهتمة بقضايا الهوية والانتماء، وتُوظف اللغة في البرنامج بوظيفة معرفية تهدف إلى تحفيز التفكير وإثارة التساؤلات الثقافية، بدلًا من تقديم أجوبة جاهزة أو شعارات تبسيطية، ما يمنحه عمقًا فكريًا لكنه قد يحد من انتشاره الشعبي، ويتأرجح الخطاب بين الانفعال الشخصي والتحليل العقلاني، حسب طبيعة الضيف وخلفيته، حيث يميل البعض إلى لغة عاطفية مشبعة بالانتماء والتجربة، بينما يلجأ آخرون إلى تحليل عقلاني محايد، ما يُكسب النقاش ثراءً وتعددية، ولكنه يكشف في الوقت نفسه عن غياب الاتساق في استراتيجية الخطاب. ويظهر الاستخدام المكثف للمجازات والتصوير البلاغي مثل "الصمت الثقافي" الذي يضفي بعدًا شعريًا على الحلقات، ويُعبر عن عمق الأزمة الثقافية بأسلوب رمزي مؤثر، وإن كان ذلك أحيانًا على حساب الدقة التحليلية أما من حيث جمهور الخطاب، فيتوجه البرنامج بوضوح إلى فئة مثقفة، مهتمة بالبحث عن الذات الثقافية داخل فوضى الهويات والانتماءات، متجنبًا الخطاب الشعبي أو

الجماهيري المباشر ويؤدي المقدم دورًا متوازنًا في ضبط إيقاع اللغة داخل الحوار، عن طريق التزامه الحياد اللفظي والسماح للضيوف بالتعبير بحرية، مما يعزز أفق الحوار المفتوح.

جدول (4) دور مقدم البرنامج في توجيه الحوار وإدارة النقاش الثقافي

أسلوب إدارة الحوار	المؤشرات النوعية للتحليل
درجة التوجيه الفكري للنقاش	توجيه غير مباشر، استثمار مداخلات الضيوف لإعادة تشكيل المسارات الحوارية وعبر إعادة صياغة الأسئلة أو ربط الأفكار دون فرض آرائه، مما يعطي للبرنامج طابعًا معرفيًا حواريًا مفتوحًا.
الحياد والانحياز	يظهر الحياد غالبًا، يتجنب تبني موقف صريح، يمارس نقدًا عبر الأسئلة محافظًا على مسافة نقدية متوازنة مع الضيف والموضوع، مما يعزز مصداقية البرنامج كمجال معرفي للنقاش دون أجندة مباشرة.
استخدام أدوات الربط الثقافي	إحالات إلى نصوص أدبية أو فكرية، ذكر مواقف سابقة للضيف، توظيف رموز ثقافية يدعم المقدم خطابه بروابط ثقافية ومقارنات نصية وأدبية، ما يضفي طابعًا رصينًا على النقاش ويُثري الحوار بمستوى معرفي عميق.
تحفيز الضيف على التوسع أو التوضيح	استخدام أسئلة من نوع: ماذا تقصد؟ "هل يمكن أن تفصل أكثر؟" يظهر دور المقدم كميسر حقيقي للنقاش، يشجع الضيف على الغوص أعمق في الفكرة، مما يكشف جوانب خفية من الطرح الثقافي للضيف.
المداخلة كمحور معرفي لا استعراضي	المقدم لا يتحدث كثيرًا وتعليقاته موجهة للفكرة لا لإظهار الذات، البرنامج يعتمد على مقدم باحث، ما يعزز العمق الثقافي ويقلل من التشويش الخطابي.
لغة المقدم	لغة فصيحة، معتدلة، غير متعالية متوازنة لا نُخبوية ولا عامية، ما يجعلها جسرًا بين الضيف والجمهور، ويُسهم في تقريب الأفكار دون اختزالها.
تأثير المقدم في بناء الانطباع العام عن القضية	لا يفرض رأيًا، يترك نهاية مفتوحة، يحفز على إعادة التفكير دوره ليس في الحسم، مما يرسّخ وظيفة البرنامج كمجال للتفكر الثقافي العميق وليس لإصدار الأحكام.

يعكس الجدول تحليلًا نوعيًا عميقًا لأسلوب مقدم البرنامج في إدارة الحوار، حيث يتضح أنه يتبنى نمطًا معرفيًا تفاعليًا يبتعد عن الاستعراض أو فرض الرأي، ويظهر حياده من خلال ممارسته النقد بأسلوب تساؤلي متوازن، محافظًا على مسافة فكرية تتيح للضيف حرية الطرح. كما يوظف أدوات الربط الثقافي والنصوص الأدبية بطريقة تُثري المحتوى وتعمّق الحوار، بفضل لغته الفصيحة المعتدلة، ويبرز دوره كميسر للفكر أكثر من كونه صاحب سلطة خطابية، عن طريق طرح أسئلة تحفيزية تُسهم في كشف مضامين أعمق لدى الضيف. هذا الأسلوب يجعل من المقدم وسيطًا معرفيًا، ويمنح البرنامج طابعًا تأمليًا مفتوحًا يحفز الجمهور على التفكير المستقل دون تلقين أو توجيه مباشر.

جدول (5) كيفية معالجة البرنامج للتوتر الثقافي بين التقاليد والحداثة

المحور التحليلي	التحليل الأكاديمي
تناول مظاهر التقاليد المجتمعية	يُظهر البرنامج تقاطعات مستمرة بين التقاليد وضغوط الحياة المعاصرة
تناول مظاهر الحداثة الثقافية	يُطرح الحداثة كأمر واقع لكنه لم يكتسب الشرعية الكاملة بعد
إشكالية التجديد الأدبي والفني	البرنامج يُظهر مقاومة ضمنية للتجديد نابعة من الخوف من فقدان الهوية الأدبية
التقليد في مواجهة الحداثة السياسية والفكرية	يعكس حالة وعي بتناقض النسق الاجتماعي التقليدي مع متطلبات الدولة الحديثة
تناول التكنولوجيا كجزء من الحداثة الثقافية	يُظهر البرنامج تقاطعات مستمرة بين التقاليد وضغوط الحياة المعاصرة
رمزية اللباس والمظهر كجزء من التوتر الثقافي	اللباس يتحول إلى رمز لصراع أكبر حول الهوية والانتماء والتقاليد
الاحتكاك بين النسق القيمي التقليدي والمفاهيم الجديدة	يُظهر الخطاب صراعًا بين القيم المتوارثة والمفاهيم المستجدة دون حسم نهائي

يبين التحليل الكيفي لمعالجة البرنامج للتوتر الثقافي بين التقاليد والحداثة عن مقاربة دقيقة وإنسانية للواقع الثقافي المعاش، حيث يُسلط الضوء على الصراع القيمي والمعرفي الذي تعيشه المجتمعات المعاصرة، إذ يتناول البرنامج مظاهر التقاليد المجتمعية بوصفها جزءًا أصيلًا من النسيج الثقافي، لكنه لا يغفل في الوقت ذاته ضغوط الحداثة التي تفرض تحولات في أنماط العيش والتفكير. ويُلاحظ أن الحداثة تُقدم في البرنامج كواقع غير قابل للتجاهل، لكنه ما يزال يعاني من غياب الشرعية الثقافية الكاملة، ما يعكس تخوفًا جمعيًا من الانسلاخ عن الهوية. كما تظهر مقاومة غير مباشرة للتجديد الأدبي والفني، مستبطنة خوفًا من ضياع الجذور والمرجعيات التاريخية. أما في الجانب السياسي والفكري، فيرصد البرنامج وعيًا متزايدًا بالصراع بين النُظم التقليدية ومقتضيات الدولة الحديثة، بما في ذلك حضور التكنولوجيا واللباس بوصفهما رمزين لتحولات أعمق تمس مفاهيم الانتماء والتقاليد. ويبرز في الخطاب نوع من التردد بين التشبث بالقيم المتوارثة والانفتاح على المفاهيم الجديدة، ما يعكس عمق الأزمة الثقافية وهشاشة التوازن بين الأصالة والتحديث في السياق المجتمعي المعاصر.

جدول (6) مدى توازن الخطاب الإعلامي في البرنامج عند التطرق إلى قضايا الاغتراب الثقافي

المحور التحليلي	التفسير التحليلي
تنويع وجهات النظر	استضافة ضيوف من خلفيات فكرية وثقافية متنوعة يعكس حرص البرنامج على تقديم صورة شاملة للموضوع
الحياد الموضوعي للمقدم	تجنب إظهار المقدم لرأيه الشخصي أو الأيديولوجي يساهم في إبقاء النقاش مفتوحًا وعدم فرض رؤية معينة
استخدام لغة محايدة وغير تصعيدية	غياب العبارات الحادة أو الاستفزازية يعزز بيئة حوارية هادئة تسمح بالنقاش البناء
التعامل مع الاختلافات بمرونة	تشجيع الحوار المفتوح وعدم قمع وجهات النظر يدعم التعددية الفكرية ويمنع الانغلاق على رؤية واحدة
وجود مداخلات تسهل التفاهم	تدخلات المقدم لتوضيح نقاط الخلاف أو إعادة الصياغة تساعد على تقليل الاحتكاك وتوضيح الفهم المشترك

يُظهر تحليل الأداء الحواري في برنامج "صالون علي وجيه" حرصًا واضحًا على خلق بيئة نقاشية متوازنة، تبدأ من تنويع وجهات النظر عبر استضافة ضيوف من خلفيات فكرية وثقافية مختلفة، ما يُضفي على النقاش شمولية ويعكس تعدد زوايا النظر إلى قضية الاغتراب الثقافي. هذا التنوع لا يتم على مستوى الضيوف فقط، بل يمتد إلى الطروحات والتحليلات، مما يُثري الحوار ويجنبه التكرار أو الانغلاق. يُضاف إلى ذلك الحياد الموضوعي للمقدم، الذي يمتنع عن فرض أي رأي شخصي أو أيديولوجي، ما يُبقي النقاش مفتوحًا ويتيح للضيوف التعبير بحرية، ويُعزز الثقة بين المشاهد والبرنامج بوصفه منصة لا تمارس التوجيه القسري. كما يُسهم استخدام لغة محايدة وغير تصعيدية في ترسيخ جوٍّ حواري هادئ، خالٍ من العبارات الاستفزازية، وهو أمر مهم خصوصًا عند تناول قضايا ثقافية حساسة كالهوية والانتماء، ويُلاحظ أن البرنامج يُعالج الاختلافات الفكرية بمرونة، حيث يشجع الحوار المفتوح دون قمع الآراء المختلفة، بل يُظهر تقديرًا للتعددية، مما يمنع احتكار الرأي أو تقليص النقاش إلى اتجاه واحد. وفي هذا السياق، يقوم المقدم أحيانًا بمداخلات هادئة لتوضيح نقاط الخلاف أو إعادة صياغة بعض الأسئلة، مما يسهم في إزالة الالتباس وتسهيل التفاهم بين الضيوف، وبالتالي تعزيز التفاعل الإيجابي. كل هذه العناصر تؤكد أن البرنامج لا يكتفي بطرح الموضوعات الثقافية، بل يُؤسس لمساحة حوارية ناضجة تُعزز من ثقافة التفاهم والانفتاح.

الاستنتاجات

1. الاغتراب الثقافي يُعالج في البرنامج كظاهرة متعددة الأبعاد تشمل الجانب النفسي والاجتماعي والثقافي، ويُصور بوصفه أزمة هوية ناتجة عن التغيرات المتسارعة والهجرة والتأثيرات الإعلامية.
2. يتبنى البرنامج خطابًا حواريًا تأمليًا قائمًا على إثارة الأسئلة، مما يمنحه طابعًا ثقافيًا نخبويًا يعكس عمق الأزمة.
3. المقدم يؤدي دور الوسيط المعرفي المحايد، إذ يوجه الحوار دون فرض رأي، ويستخدم أدوات لغوية وتحفيزية تفتح المجال أمام الضيوف للتعبير بحرية وتعزيز التعددية الفكرية.
4. يعكس البرنامج صراعًا مستمرًا بين التقاليد والحداثة، حيث يُعرض هذا التوتر كحالة تفاوض اجتماعي وثقافي، لا كصراع ثنائي مغلق، مما يعبّر عن واقع مجتمعي معقد ومتحول.
5. البرنامج يُقدم نماذج واقعية وشهادات شخصية تُحول النقاش من المستوى النظري إلى المستوى الإنساني الملموس، ما يعزز التفاعل العاطفي والفكري مع قضايا الاغتراب والانتماء.
6. تنوع الضيوف والمقاربات الفكرية يُثري النقاش ويمنح البرنامج طابعًا شموليًا، ويؤكد على أهمية تعدد الأصوات لفهم الظواهر الثقافية المعقدة مثل فقدان الهوية والتهميش والانتماء المشوش.

خلاصة البحث

سعى البحث إلى تحليل كيفية تناول القنوات الفضائية العراقية، وتحديدًا برنامج "صالون علي وجيه"، لموضوع الاغتراب الثقافي بوصفه ظاهرة معقّدة متعددة الأبعاد تمسّ الهوية والانتماء والقيم في المجتمع العراقي. عن طريق اعتماد منهج تحليل المضمون النوعي، توصلت الدراسة إلى أن البرنامج يقدم مقاربة إعلامية واعية وعميقة، تعالج الاغتراب الثقافي كأزمة هوية ناتجة عن التحولات الاجتماعية السريعة، والهجرة، والتأثيرات الإعلامية.

أظهر البرنامج قدرة على بناء خطاب حواري تأملي نخبوي يعزز من التعددية الفكرية والتفاعل الثقافي، مع توظيف مقدم البرنامج لدور الوسيط المعرفي بشكل محايد ومحفز. كما أن تنوع الضيوف والموضوعات، واستخدام شهادات واقعية، ساهم في تقديم صورة شمولية وإنسانية للظاهرة.

وبذلك، تبرز أهمية الإعلام الثقافي الحواري في تفكيك الظواهر الاجتماعية المركبة، وضرورة دعمه وتعزيزه كوسيلة لفهم التحولات القيمية في المجتمع العراقي المعاصر.

المصادر

1. أحلام دخان، خديجة حذيق، الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة: دراسة وصفية مقارنة بجامعة الشهيد "حمه الخضر" بالوادي، رسالة ماجستير، جامعة الشهيد حمه الخضر بالوادي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، 2017.
2. حسن سرمد الزبيدي، علي عباس فاضل، التغطية الإخبارية لقناة CGTN عربية للشأنين السياسي، والاقتصادي الصيني: دراسة تحليلية، مجلة دراسات وبحوث إعلامية (مسار)، المجلد الرابع،العدد (خاص بملتقى الدراسات العليا)، 2024.
3. خالد محمد أبو شعيرة، الاغتراب في النسق التعليمي لدى الشباب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات، مجلة العلوم التربوية والنفسية، للمجلد ،15 العدد1، 2014.
4. سعد سلمان المشهداني، مناهج البحث الإعلامي (الامارات العرابية المتحدة، دار الكتاب الجامعي، 2017).
5. سناء حامد زهران، ارشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب (القاهرة، دار الكتب، 2004).
6. عادل محمد العدل، الذكاء الثقافي وعلاقته بكل من الاغتراب الثقافي والتشوهات الفكرية، المجلة المصرية للدراسات النفسية العدد 111 المجلد 31، 2021.
7. عبداللطيف محمد خلفية، دراسات في سيكولوجية الاغتراب (القاهرة، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2003).
8. علاء زهير عبد الجواد الرواشدة و اسماء ربحي خليل العرب، أسباب ومظاهر الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة كلية التربية ببور سعيد، العدد السادس، 2009.
9. غازي عنيزان الرشيدي، أسلوب تحليل المحتوى النوعي، رؤية تحليلية، مجلة كلية التربية جامعة عين شمس، العدد 45، الجزء الأول، 2021.
10. كمال الحاج، مناهج البحث الإعلامي (دمشق، الجامعة الافتراضية السورية،2020 محمد سمير، بحوث الإعلام (القاهرة، عالم الكتب، 2006).
11. محمد بدوي محمد علي وهبه وآخرون، مظاهر وعوامل الاغتراب الثقافي لدى طلاب المرحلة الثانوية (دراسة تحليلية من منظور التربية الإسلامية)، جامعة الأزهر، مجلة كلية التربية، العدد199 الجز الخامس.
12. محمود أحمد أبو سمرة، محمد عبد الإله الطيطي، مناهج البحث العلمي من التبين الى التمكين (عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2020).
13. منى شعبان عثمان، المنهج والمنهجية في الإدارة التربوية، (القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية،2017).
14. هيام عبدالرحيم احمد علي، الاغتراب الثقافي في العصر الرقمي: مظاهره، وسبل مواجهته، مجلة كلية التربية جامعة الاسكندرية، المجلد 34 العدد الرابع الجزء الثالث، 2024.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 134) 2025, pp. 45-59

Iraqi Satellite Channels and the Crisis of Addressing Cultural Alienation Issues

Lecturer Dr. Hasan Sarmad Al-zuabidi
Al-Iraqia University / College of Media
Professor Dr. Mohsen Jalloub Al-Kinani
University of Baghdad / College of Media
Asst. Lecturer Anas Waad Mahgoob
University of Baghdad / College of Fine Arts

Abstract:
The research seeks to explore and analyze how Iraqi satellite channels address the phenomenon of cultural alienation, as a complex issue involving intertwined dimensions of identity, belonging, and cultural values within the Iraqi societal context. To achieve this goal, the researchers adopted a qualitative content analysis form as a tool for data collection, in addition to employing the survey method. A purposive sample of episodes from the program "Salon Ali Wajih" was selected, as these episodes directly addressed topics related to manifestations of cultural alienation, with consideration given to the diversity of guests and the issues discussed. The research reached a number of findings, including:
1. Cultural alienation is addressed in the program as a multidimensional phenomenon encompassing psychological, social, and cultural aspects. It is portrayed as an identity crisis resulting from rapid changes, migration, and media influences.
2. The program adopts a reflective dialogic discourse characterized by the raising of critical questions, giving it an elite cultural tone that reflects the depth of the crisis. It also portrays a continuous tension between tradition and modernity, presenting this dynamic as a process of social and cultural negotiation rather than a closed binary conflict, thereby reflecting a complex and evolving societal reality.

Keywords: Cultural Alienation, Iraqi Satellite Channels, Cultural Content.